

تفسير البحر المحيط

@ 156 % (لبست أناساً فأفنيتهم % .

وغادرت بعد أناس أناسا .

. %)

وهي عبارة عن الخلطة والمعاشية . .

{ وَ يَذِيقَ بَعَضَكُمْ بِأَسَ بَعْضٍ } البأس الشدة من قتل وغيره والإذاقة والإزالة والإصابة هي من أقوى حواس الاختبار وكثير استعمالها في كلام العرب وفي القرآن قال تعالى : { ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ } . وقال الشاعر : % (أذقناهم كؤوس الموت صرفاً % . وذاقوا من أسنتنا كؤوسا .

. %)

وقرأ الأعمش : ونذيق بالنون وهي نون عظمة الواحد وهي التفات فأئدته نسبة ذلك إلى [] على سبيل العظمة والقدرة القاهرة . .

{ اِنْطُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّاهُمْ يَفْقَهُونَ } هذا استرجاع لهم ولفظة تعجب للنبي صلى [] عليه وسلم (والمعني إنا نسألك في مجيء الآيات أنواعاً رجاء أن يفقهوا ويفهموا عن [] تعالى ، لأن في اختلاف الآيات ما يقتضي الفهم إن غربت آية لم تعزب أخرى . .

{ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ } قال السدي : { بِهِ } عائد على القرآن الذي فيه جاء تصريح الآيات . وقال الزمخشري : { بِهِ } راجع إلى العذاب وهو الحق أي لا بد أن ينزل بهم . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يعود على الوعيد الذي تضمنته الآية ونحا إليه الطبري . وقيل : يعود على النبي صلى [] عليه وسلم (وهذا لقرب مخاطبته بعد ذلك بالكاف ؛ انتهى . وقرأ ابن أبي عبلة : وكذبت به قومك بالتاء ، كما قال : كذبت قوم نوح والظاهر أن قوله : { وَهُوَ الْحَقُّ } جملة استئناف لا حال . .

{ قُلْ لِّسَّتُ عَلَايَكُمْ بِرِوَاكِيلٍ } أي لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد . وقيل : { بِرِوَاكِيلٍ } بمسلط وقيل : لا أقدر على منعكم من التكذيب إجباراً إنما أنا منذر . قال ابن عطية : وهذا كان قبل نزول الجهاد والأمر بالقتال ثم نسخ . وقيل : لا نسخ في هذا إذ هو خبر والنسخ فيه متوجه لأن اللازم من اللفظ لست الآن وليس فيه أنه لا يكون في المستقبل . .

{ لِّكُلِّ نَبِيٍّ مِّسْتَقَرٌّ } أي لكل أجل شيء ينبأ به يعني من أنبائه بأنهم

يعذبون وإبعادهم به وقت استقرار وحصول لا بد منه . وقيل : لكل عمل جزاء وليس هذا بالظاهر . وقال السدي : استقر نبأ القرآن بما كان يعدهم من العذاب يوم بدر . وقال مقاتل : منه في الدنيا يوم بدر وفي الآخرة جهنم . { وَسَوَّفَ تَعْلَمُونَهُ } مبالغة في التهديد والوعيد فيجوز أن يكون تهديد بعذاب الآخرة ، ويجوز أن يكون تهديداً بالحرب وأخذهم